

مكافحة العنف الجنساني في جنوب السودان

لونا إيليا

■ نقص الدعم الفني لمساعدة فريق العمل المشترك بين الوكالات

■ نقص التمويل المستهدف لدعم أي فعاليات مستهدفة تتعلق بالعنف الجنساني في جنوب السودان.

تعمل لونا جيمس إيليا في برنامج الحكم الرشيد والمساواة في المشاركة السياسية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في جنوب السودان lona.elia@undp.org

١. باستثناء وحيد لمعدل معرفة القراءة والكتابة بين الراشدين الذي يصل إلى حد أدنى في النيجر.
٢. المركز السوداني الجديد للإحصائيات والتقييم، واليونيسيف، ٢٠٠٤ "نحو خط أساسي: أفضل تقديرات المؤشرات الاجتماعية لجنوب السودان"، www.reliefweb.int/rw/RWB.NSF/db900SID/KHII-6365Q7?OpenDocument
٣. للمزيد من المعلومات حول الأسباب الأساسية للصراع بين الشمال والجنوب في السودان واحتمالات السلام، انظر نشرة الهجرة القسرية رقم ٢٤: www.fmreview.org/sudan.htm
٤. www.sudansupport.no/genderconf_05_oslo/doc_index.html

لقد خلفت العقود التي مضت من التخلف التنموي والصراع نساء جنوب السودان - نقلاً عن كلمات الدكتور الراحل جون قرنق - "أفقر الفقيرات وأكثر تهميشاً بين المهمشات"، فالعنف ضد المرأة والفتيات يتبرع في مثل هذه الأجواء.

السودان على ضرورة حماية حقوق النساء والرجال على حد سواء.

لقد تم إنشاء فريق عامل مشترك بين الوكالات للعنف الجنسي الجنساني في شهر يناير ٢٠٠٦، بقيادة صندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، وتجمع المجموعة بين ممثلين من وكالات أخرى للأمم المتحدة (بعثة الأمم المتحدة في السودان، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية، ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، واليونيسيف)، ووزراء حكومة جنوب السودان للنوع، والرφαة الاجتماعية، والشؤون الدينية، وجمعيات المرأة في جنوب السودان. وتناقض المجموعة استراتيجيات لتطوير عملية متصلة من وضع البرامج لتناول قضايا العنف الجنساني في جنوب السودان من خلال تبادل المعلومات، وتقليل التكرار، وتنفيذ الفعاليات التعاونية.

لقد وضعت المجموعة العاملة استشارات تمهيدية مع أطراف رئيسية من الحكومة والجيش والمنظمات غير الحكومية في المدن الجنوبية و، ومالكا، وجوبا، كخطوة أولية في عملية تطوير خطة العمل الوطنية. وقد لاحظ المشاركون مرارا وتكرارا جنوب السودان لديه موارد قليلة لتناول قضية العنف الجنساني، ولكنهم لديهم هيئات متحمسة من منظمات المرأة والحكومة المنتزعة.

تعتبر عملية تطوير خطة العمل الوطنية في مهدها، حيث يجب تخطي عدد من التحديات الرئيسية ومنها:

■ نقص القوانين المتعلقة بالعنف الجنساني في حكومة جنوب السودان وعلى مستوى الولايات

■ الأولوية المستمرة لتسوية حالات العنف الجنساني عبر الإجراءات المحلية العرفية التي قلما تؤازر مصلحة النساء أو الفتيات

تعتبر معظم المؤشرات الرئيسية للتنمية لجميع السودانيين في جنوب السودان هي الأدنى في العالم. هناك تباين جنساني شديد في الوصول للتعليم والصحة والعمر المتوقع التبايني. وتحصل نسبة ٥٠٪ فقط من الولادات على رعاية من العاملين الماهرين في مجال الصحة ونسبة الموت عالية بين الأمهات. وعلى عكس الأنماط الديموغرافية الشائعة في جميع أنحاء العالم، ورغم أثر الحرب على التعداد السكاني للذكور، فإن عدد الذكور كبار السن أكبر من عدد النساء.

إن عدد الدراسات الحسنة السمعة التي أجريت حول العنف الجنساني التي جرت في جنوب السودان قليل جدا. وربما كانت الدراسات محدود من ناحية الحجم والتحليل الإحصائي، ولكنها كانت دليلا على الحالات المنتشرة من العنف الأسري، وحالات الزواج المبكر أو القسري، ووراثة الزوجة، وملكية العقارات، وحضانة الأطفال، السجن الاعتباطي، وختان الإناث، والتحرشات والاعتداءات الجنسية. لقد ازداد الصراع الذي طال أمده سوءا وأوجد مخاطر أمنية جديدة، لا سيما على النساء والأطفال. وتشتمل هذه المخاطر على تقطيع أوصال المجتمع والبنات الأسرية، وانهايار آليات فض النزاعات، وتواجد الأسلحة والأفراد الذين يقتضون من المجرمين بشكل غير قانوني، والصدمات المنتشرة، والاستهلاك المتزايد للكحوليات، والمؤسسات الأمنية الضعيفة، والأمن والنظام الهزيلين، والتوترات بين الأناس الذين تشردوا وأولئك الذين بقوا.

نحو خطة عمل وطنية

لقد اعترفت حكومة جنوب السودان - وهي الحكومة الإقليمية للحكم الذاتي التي تأسست نتيجة اتفاق السلام الشامل الموقع في شهر يناير ٢٠٠٥ والذي أنهى الصراع الممتد بين الشمال والجنوب في السودان - بضرورة معالجة العنف الجنساني. إن اتفاق السلام الشامل يدعم العمل الإيجابي ودعم النساء ليصبحن جزءا من عملية إعادة البناء. وعرفت النساء السودانيات اللاتي وفدن إلى مؤتمر أوسلو للمانهين المنعقد في شهر أبريل ٢٠٠٥ العنف الجنسي الجنساني بأن له أولوية رئيسية واقترحن آليات لحماية النساء والفتيات من التعرض للعنف. ويؤكد دستور جنوب

ترحب نشرة الهجرة القسرية بأية مقالات تتعلق بالسودان:



هل اطلعت على عدد نشرة الهجرة القسرية الخاص بعنوان: "السودان: آمال وتوقعات السلام؟" العدد متوفر على الإنترنت مجاناً حيث تتوفر النسخة العربية على الموقع: www.hijra.org.uk/sudan.htm وتود أسرة تحرير نشرة الهجرة القسرية التعبير عن اهتمامها واستعدادها بتلقي المزيد من المقالات التي تركز على عودة النازحين وعلى أوضاع اللاجئين، وعلى الأخص إذا كانت من تأليف كتاب سودانيين. الرجاء الاتصال بنا على البريد الإلكتروني: nhq@qeh.ox.ac.uk